سنة : اغتم بسبب القتل خوفا من عقاب ا ومن اقتصاص فرعون فغفر ا له باستغفاره حين قال " ربي إني ظلمت نفسي فاغفر لي " القصص : 16 ، ونجاه من فرعون أن ينشب فيه أظفاره حين هاجر به إلى مدين " فتونا " يجوز أن يكون مصدرا على فعول في المتعدي كالثبور والشكور والكفور . وجمع فتن أو فتنة على ترك الاعتداد بتاء التأنيث كحجوز وبدور في حجرة وبدرة : أي فتناك ضروبا من الفتن . سأل سعيد بن جبير ابن عباس Bه فقال : خلصناك من محنة بعد محنة : ولد في عام كان يقتل فيه الولدان فهدفه فتنة يا ابن جبير . وألقته أمه في البحر . وهم فرعون بقتله . وقتل قبطيا وأجر نفسه عشر سنين . وضل الطريق وتفرقت غنمه في ليلة مظلمة وكان يقول عند كل واحدة : فهذه فتنة يا ابن جبير والفتنة : المحنة وكل ما يشق على الإنسان وكل ما يبتلي ا به عباده : فتنة قال : " ونبلوكم بالشر والخير فتنة " الأنبياء : 35 " مدين " على ثماني مراحل من مصر . وعن وهب : أنه لبث عند شعيب ثمانيا وعشرين سنة منها مهر ابنته وقضى أوفى الأجلين " ثم جئت على قدر يموسى " أي سبق في قضائي وقدري أن أكلمك وأستنبئك وفي وقت بعينه قد وقته لذلك فما جئت إلا على ذلك القدر غير مستقدم ولا مستأخر . وقيل : على مقدار من الزمان يوحي فيه إلى الأنبياء وهو رأس أربعين سنة " واصطنعتك لنفسى " هذا تمثيل لما خوله من منزلة التقريب والتكريم والتكليم . مثل حاله بحال من يراه بعض الملوك لجوامع خصال فيه وخصائص أهلا لئلا يكون أحد أقرب منزلة منه إليه ولا ألطف محلا فيصطنعه بالكرامة والأثرة ويستخلصه لنفسه ولا يبصر ولا يسمع إلا بعينه وأذنه ولا يأتمن على مكنون سره إلا سواء ضميره .

" اذهب أنت وأخوك بئايتي ولا تنيا فى ذكري اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى " .

الونى : الفتور والتقصير . وقرئ " تنيا " بكسر حرف المضارعة للإتباع أي : لا تنسياني ولا أزال منكما على ذكر حيثما تقلبتما واتخذا ذكري جناحا تصيران به مستمدين بذلك العون والتأييد مني معتقدين أن أمرا من الأمور لا يتمشى لأحد إلا بذكري . ويجوز أن يريد بالذكر تبليغ الرسالة فإن الذكر يقع على سائر العبادات وتبليغ الرسالة من أجلها وأعظمها فكان جديرا بأن يطلق عليه اسم الذكر . روي : أن ا تعالى أوحى إلى هرون وهو بمصر أن يتلقى موسى . وقيل : سمع بمقبله . وليل : ألهم ذلك . قرئ " لينا " بالتخفيف والقول اللين . نحو قوله تعالى : " هل لك إلى أن تزكى وأهديك إلى ربك فتخشى " النازعات : 18 ، لأن ظاهره الاستفهام والمشورة وعرض ما فيه من الفوز العظيم . وقيل : عداه شبابا لا يهرم بعده

وملكا لا ينزع منه إلا بالموت وأن تبقى له . لذة المطعم والمشرب والمنكح إلى حين موته . وقيل : لا تجبهاه بما يكره وألطفا له في القول لما له من حق تربية موسى E ولما ثبت له من مثل حق الأبوة . وقيل : كنياه وهو من ذوي الكنى الثلاث : أبو العباس وأبو الوليد وأبو مرة والترجي لهما أي : اذهبا على رجائكما وطمعكما وباشرا الأمر مباشرة من يرجو ويطمع أن يثمر عمله ولا يخيب سعيه . فهو يجتهد بطوقه ويحتشد بأقصى وسعه وجدوى إرسالهما إليه مع العلم بأن لن يؤمن إلزام الحجة وقطع المعذرة " ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك " طه : 134 أي : يتذكر ويتأمل فيبذل النصفة من نفسه والإذعان للحق " أو يخشى " أن يكون الأمر كما تصفان فيجره إنكاره إلى الهلكة .

" قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط أو أن يطغى "